جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم اللغة العربية

ديوان (الكتاب)لأدونيس

دراسة صرفية نحوية

رسالة قدمتها الطالبة

إستبرق إبراهيم يعقوب

الى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتورة

غادة غازي عبد المجيد

رجب1436هـ

آيار 2015 م

مدخل

مما لا شك فيه أنَّ الكلمة تعد المعتمد الاساسي في ايّ نصٍ إبداعي يحاول من خلاله المبدع (سواء أكان شاعراً أم ناثراً) ايصال ما يريدهُ من أفكار الى المتلقين وهو في سبيل ذلك يستحضر كل طاقات اللغة الافرادية والتركيبية ليتمكن من إيصال إبداعهِ ، ويحقق ما يصبو اليه من أهداف ، ولبنية الكلمة الصرفية ووزنها وصياغتها وتراوحها بين الجمود والاشتقاق أثرٌ في تحقيق المعاني، اذْ يتخير الشاعر من هذه الابنية ما يلائم أفكاره ويترجمها فعلاً الى نصٍ إبداعي ، وقد تبرز صياغات وأبنية وتختفي أخرى بحسب ما يقتضيه النص وما توحيه تلك الصياغات والأبنية من دلالات وغيرها ،وفي ديوان (الكتاب) نالت بعض الابنية الصرفية حظاً وافراً من الذكر والتكرار دون سواها ؛لأنَّها كانت أقدر على إيصال أفكار الشاعر ومعانيه ؛ إذْ وظّف الشاعر هذه الابنية وما تفيدهُ من دلالات في رسم افكارهِ وتجسيدها بلغةٍ تنقل الى المتلقي تجربة الشاعر وأحاسيسه وعواطفهِ ، وقد حاولت في هذا الفصل الوقوف على البنى الصرفية التي أفاد الشاعر منها في ديوانه فكان حضورها لافتاً للنظر ومؤثراً في تحقيق المعاني ، وقد كانت الأبنية بنوعيها الآسمية والفعلية حاضرة في الديوان لذا جاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث وتنوعت عنواناته بالصورة الاتية:-

المبحث الاوَّل: أبنية الأسماء

المبحث الثاني: أبنية الأفعال

أحتلت أبنية الاسماء بنوعيها الجامد (المصدر) والمشتق مكانةً في ديوان أدونيس تستحق الدراسة لكونها تشكل ظاهرة مميزة ولاسيما المشتق منها.

المصدر: –

هو أسبق في الظهور من الاسم المشتق؛ لأنَّه هو مصدره الذي يشتق منه، فكلمة شمس أسبق من كلمة مشمس[1]،أو هو كل ما يدل على حدث مجرد من الدلالة الزمنية، محتوياً أحرف فعله الاصلية، سواء أكانت ظاهرة نحو (احترام) من فعله (احترم) أم مقدرة نحو (إيصال) من فعله (أوصل) [2].

وقد ارجع د0 فاضل السامرائي سبب تعدد المصادر للفعل الواحد الى امرين: الاول: اختلاف لغات العرب ,والثاني اختلاف المعنى[3].

أبنية مصادر الفعل الثلاثي المجرد والمزيد ودلالاتها: –

جعل الشاعر ابنية المصادر في ديوانه بحسب متطلبات النَّص الشعري ومن الصيغ الواردة في الديوان:

فَعْل: في قوله: –

بعضهم قال: هذا ملاكٌ

بعضهم قال: شيطانهُ تراءى

قبل ميعاده

بعضهم آثر الصمت خوفاً وتقوى[4]

---

(1) ينظر :العين, للفراهيدي:96/7

(2) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف:48/1,شرح الكافية الشافية:103/1 الصرف ,حاتم صالح الضامن:125، والتطبيق الصرفي ,عبده الراجحي :64، والتحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة, محمود عكاشة :67

(3) ينظر: معاني الأبنية, للسامرائي:18–19

(4) الديوان:9/1

المصدر (خوفاً) وزنه (فَعل) من الفعل (خاف) الدال على الحُلم فالشاعر يشير هنا الى حُلم هؤلاء الذين التزموا الصمت بسبب حيائهم وخوفهم من جرح مشاعر الاخرين.

فُعول: في قوله: –

لم تزدني هذي المدينة الا شُكوكا
لم تزدني الا نُكوصا عن مداراتها
لم تزدني غير التمزق (تُنكر نفسي نفسي)
وغير الدوار
لم تزدني الا هبوطا في جحيمي الى لا قرار[1].

فالمصادر (شكوكا ,ونكوصا، وهبوطا) زنتها (فُعُول) من الفعل (شكَّ, ونكص، وهبط) وقد دلَّت زنة (فعول) هنا على الاحباط المتدرج من الشكوك فالنكوص فالتمزق فالهبوط .

فُعال وفَعْلَة: في قوله: –

حارث؟ خائن لاسمه؟ الحقول بوارٌ
وكلام الربيع فيها خريف، وكلام
الشتاء صيف: مدى ميْتٌ–
دوارٌ، وحيرةٌ، وانكفاءٌ[2]

المصدر (دُوارٌ)على زنة (فُعَال) و(حَيْرَة) على زنة (فَعْلَة) الدالان على الحركة والاضطراب[3]، والدليل على ذلك اضطراب الكلام في أول النَّص في قولهِ (خائن لاسمهِ , والحقول بوار, والشتاء ربيع ,ومدى ميت)[4].

(1) الديوان:21/1
(2) المصدر نفسهُ:21/1
(3) ينظر: التطبيق الصرفي:64–66، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة:68–69
(4) ومن المصادر التي وردت في الديوان في:1/1,1/11,1/71/74, 1/1,86/113, 1/103

أمّا مصادر الفعل الثلاثي المزيد، فقد وردت لديه في مواضع متعددة في الديوان، وفيما يأتي تفصيل لأوزان المصادر المزيدة:

مصادر أبنية الافعال الثلاثية المزيدة: –

المزيدة بحرفين: –

وتأتي مصادره على الاوزان الاتية (إنفعال وإفتعال) وانفِعال على وزن الفعل مع كسر الحرف الثالث وزيادة ألف قبل الأخير نحو: انكسار وامتثال أي انْفِعال وافْتِعال[1].

ومنها قوله: –

أسأل الكوفة الان: من أين أبدأ؟

أين الطريق؟

السماوة صمتٌ، والفرات ودجلة صمتٌ

وفمُ الكوفة انشقاقٌ

نصفه باطن ظاهر

نصفه باطن[2]

المصدر (انْشِقاق) على زنة (انْفِعال) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين (شَقَّ) على زنة (فَعَلَ) وقد دلَّ المصدر هنا على انشقاق ما حلَّ في الكوفة من تدهور الوضع السياسي من دون اقتران هذا الانشقاق بزمن معين.

وقوله: –

حارث؟ خائن لاسمه؟ الحقول بوارٌ

وكلام الربيع فيها خريف، وكلام

الشتاء صيف: مدى ميْتٌ–

دوارٌ، وحيرةٌ، وانكفاءٌ [3]

---

(1) ينظر: الصرف :51

(2) الديوان:100/1

(3) المصدر نفسهُ:180/1

المصدر (انكفاء) على زنة (انْفِعال) من الفعل الثلاثي المزيد بحرفين(كفأ) على وزن (انْفَعَلَ) وقد انسجم هذا المصدر مع الدوار والحيرة لتجسيم صورة الحدث ليضع له المعنى الكلي من الاضطراب الفكري على اعتبار أن كل شيء عندهُ مقلوب ومعكوس.

ابنية المصادر الرباعية المجردة والمزيدة: –

وللفعل الرباعي المجرد وزنٌ واحدٌ في المصادر وهو(فَعْلَلَة) نحو: بَعْثَرَة ودَحْرَجَة والمضعف منه على زنة (فَعْلَلَة أوفِعْلال) نحو: زَلْزَلَة أو زِلزال, ولهذا المصدر دلالات فللرباعي المجرد دلالة الحدث وللمضعف منه دلالة التكرار[1].

ولقد وظَّف الشاعر هذا النوع من المصادر لما فيه من دلالةٍ على تكرار الحدث الذي يتطلبه الموقف في النص الشعري إلاّ أنَّ توظيفه لهذا النوع من المصادر كان قليلاً جداً . وفيما يأتي أمثلة لذلك:

قولهُ: –

أتفكر؟ هذي وَسوسةٌ

إسْتَغْفِر، واصرخ:

يا أهل الايمان، احْموني

دَاوُوني من فكري[2].

المصدر (وسوسة) على زنة فعللة من الفعل الرباعي (وسوس) على زنة(فَعْلَلَ) وقد دلَّ على تكرار هذا الحدث عند الانسان وهو كثرة وسوسة نفسه له بآقتراب الموت منه.

(1) ينظر: المقتضب:26/3

(2) الديوان:23/2

الاسم المشتق: –

اسم الفاعل: –

وقد احتل اسم الفاعل في الديوان المرتبة الاولى من استعمال الشاعر؛ بوصفهِ النواة لبعض المشتقات مثل صيغة المبالغة, والصفة المشبهة ,واسم المفعول[1]. ومما ورد من اسم الفاعل من الثلاثي في الديوان لفظتا (عاصف وجامح)،في قوله: –

للسواد بياض الحقول سلام الشجر

عاصف جامح من بهاء

في مدى جامح من صور[2]

دلَّ اسم الفاعل في هذا النص على عدم الثبوت؛ لأنَّ هذين اللفظين يدلان على حركة الريح التي تعصف بالحقول وعلى جريانها.

ولفظة (ساهر) في قوله: –

ساهر حول صمت الجثث

فإلى اين يمضي بفلكي هذا العبث؟[3]

دلَّ اسم الفاعل هنا على ثبوت سَهَر الشاعر حول هؤلاء البشر الذين يقفون كالجثث الصماء حول ما يحدث في بلدهم من خرابٍ وسلبٍ لحقوقِهم من قبل السلطة.

ولفظة (عائش) في قولهِ: –

انت العائش في اصطبل

لخليفة هذا العالم،

تتمسح بالجدران وبالعتبات، وتحني رأسك

خوفا[4]

دلَّ اسم الفاعل هنا على ثبوت معيشة ذلك الانسان الذي فقدَ كرامتَهُ في اصطبل كل من يجلس على كرسي الحكم وجعل رأسَه ينحني لهُ بسبب الخوف والذل.

---

(1) ينظر: شرح المراح في التصريف,للعيني:115

(2) الديوان:15/1

(3) المصدر نفسه:20/2

(4) المصدر نفسهُ:63/1

أما اسم الفاعل من غير الثلاثي فجاء قوله في لفظة (مُوغِل) في قوله: –

لا كآبة هذي الغيوم، ولا بهجة

الأمكنة

تلقحان دروبي

جسدي مُوغِلٌ

في محيط اجتراحاته[1]

دلَّ اسم الفاعل (مُوغِل) غير الثلاثي على المبالغة وكثرة التعمق في محيط الجروح التي تسكن جسمه.

ولفظة (المُتقلِبُ) في قولهِ: –

لا اعرفُ كيف أُعالج قلبي وهو المتقلبُ[2]

دلَّ اسم الفاعل غير الثلاثي هنا على عدم ثبوت قلب الشاعر، فقلبُ الشاعر تَعِبَ بحيث لم يستطعْ تعيين حالته فهو مرة يعلو ومرةً يهوي ومرة يجيء ومرة سائل فهو لا يثبت على حالة واحدة[3].

صيغة المبالغة لاسم الفاعل: –

لها خمس صيغ مشهورة وتسمى بصيغ المبالغة وهي فَعّال ومفعال وفعول وفعيل وفَعِل إلا أنَّ الشاعر اقتصر في توظيفه لها على الوزن (فَعّال) وقد برز ذلك في مواضع عدة منها (رحّالون)

في ذاكرتي رحَّالون رعايا[4]

دلَّت صيغة المبالغة (رحالون) وهي على زنة (فعّال) على المبالغة والتكثير في كثرة الرعايا الذين يرحلون بسبب الجوع.

ولفظتا (عرّاف, ونحّات) في قولهِ: –

---

(1) الديوان:44/1

(2) المصدر نفسهُ:199/1

(3) وكما ورد اسم الفاعل ايضا في الديوان في :41/1, 52/1 ,63/1, 67/1, 71/1 , 91/1 , 107/1 , 152

(4) الديوان:31/1

أتراني عرَّاف هذا الغبار

ونحّات هذه الغيوم[1]

دلَّت صيغتا المبالغة (عرّاف, ونحّات) وهي على زنة (فعّال) على المبالغة والتكثير في المعرفة الغيبة والنحت للكلمات التي ينحتها الشاعر من أجلِ خلق كلمات جديدة كما ينحت النجار من الخشبة شيئاً جديداً[2].

اسم المفعول: –

وقد استعمل الشاعر اسم المفعول في لفظة (مخنوقاً) في قوله: –

اوصيكم شراً بالناس: أصوتك هذا؟

والبيت الموت: أصوتك هذا

يأتي خشناً في موكب صمت

نسمع فيه حزناً مخنوقاً، وغضباً مراً [3]

دلَّ اسم المفعول على عدم ثبوت هذا الاختناق في ذلك الصوت الذي نسمعهُ؛ لأَنَّ الصوت المخنوق يأتي من كثرة الحزن واستمرارهِ في صدر الإنسان

ولفظة (ممهورة) في قوله: –

زمن السقوط، وشعري هدامة الرجيم

المدائن ممهورة

بخواتم انقاضها [4]

دلَّ اسم المفعول هنا على الثبوت؛ لأَنَّ الشاعر أراد أنْ يقول للقارئ إنَّ المدائن قد مُهِرت وقد جاءت من لفظة مهر وهي المرأة التي قُبِضَ مهرَها كلَّه ولكنَّ مهر المدينة عند الشاعر كان بأنقاض البشر ودمائهم وغضبهم الذي قد ملأها[5].

---

(1) الديوان: 161/1

(2) وكما ورد في الديوان من صيغة المبالغة في :42/1 , 75/1 ,91/1, 93/1 , 169/1

(3) الديوان: 93/1

(4) المصدر نفسهُ:163/1

(5) ينظر: لسان العرب, مادة (مهر)

أما اسم المفعول من غير الثلاثي فقد جاء في النصوص الاتية:

في قوله: –

عبثا أقرا الظلام

عبثا اقرا الضوء، لا شيء غير الخليط

المقنع، فيه[1]

دلَّ اسم المفعول (المُقَنَّع) غير الثلاثي هنا على المبالغة كما دلَّت هذه اللفظة على الاسمية ؛لأنَّها تحمل معنى الصورة المعنوية لإحساس الشاعر بعدم وضوح الرؤيا إذ يتراءى الظلام ضياءً والضياءُ ظلاماً[2].

الصفة المشبهة: –

فلم يتوسع في استعمالها فقد اقتصر على بعض صيغها، ومن ذلك لفظة (جميل) في قول الشاعر: –

من أحارب؟ أين العدو الجميل؟ [3]

لقد دلَّت لفظة(الجميل) على صفة غير ثابتة ؛إذْ أراد الشاعر هنا أنْ يشير الى مكر العدو الذي يُظهر نفسه بروح جميلة ولكن لابد في يوم ما أنْ يكشف عن أنيابهِ.

ولفظة(مليء) في قوله: –

لم تزدني الا هبوطاً في جحيم الى لا قرار

المساء مليء برؤوس مقطعة[4]

دلَّت هذه اللفظة على عدم الثبوت والدليل إنَّ الشاعر كان يقصد في هذا النص بالمدينة التي كبر جحم المأساة فيها فلم يكتسب منها غير اليأس, ولكن نستطيع أنْ نقول أنَّ هنالك أملاً لنصر المدينة في يوم ما, ذلك أنَّ ظروف المدينة قابلة للتغيير.

ولفظة (خشناً) في قوله: –

---

(1) الديوان: 163/1

(2) وكما ورد في الديوان اسم المفعول في :59/1 , 64/1, 102/1, 121/1, 150/1

(3) الديوان:330/1

(4) المصدر نفسهُ:21/1

اوصيكم شراً بالناس: أصوتك هذا؟

والبيت الموت: أصوتك هذا

يأتي خشنا في مركب صمت

نسمع فيهِ حزناً مخنوقاً , غضباً مراً [1]

دلَّت الصفة المشبهة هنا على عدم الثبوت بدلالة الصفتين (حزناً, مخنوقاً) اللتين تدلان على صوت المحتضر وهذا ثابت ؛لأنَّ الصوت المخنوق الحزين يكون خشناً.

اسم التفضيل: –

مما ورد في الديوان من استعمال اسم التفضيل من الفعل الثلاثي المستكمل لشروط التفضيل قولهُ: –

((الشياطين ألطفُ جسماً

أحدُّ عقولاً من الناس، أعرف منهم

ولا آفة فيهم))[2]

دلَّت هذه الصفات الثلاث (ألطف، وأحد وأعرف) على المقارنة فقد حاول الشاعر هنا أنْ يصف بها الشيطان إذ حملت هذهِ الالفاظ هنا معنى الكمال تهكماً منه على الحالة المتدنية التي وصل اليها المجتمع مما جعله ينسب صفات الانسان الى الشيطان فقد خلع صفت الانسان المميزة لينسبها للشيطان ليزيد الناس جرماً.

ولفظة (صُغرى) في قولهِ: –

أنهارٌ صُغرى قنوات غابات

نخيلٍ:

جسدٌ ثانٍ في جسد الكوفة[3]

دلَّ اسم التفضيل المؤنث هنا على ما كان الشاعر يريد أنْ يقولهُ وهو ((أنَّ كل ما قدمَهُ أهل الكوفة من ابحاثٍ ونظرياتٍ ومؤلفاتٍ لا تمثل أكثر من انهارٍ صغرى

---

(1) الديوان:93/1

(2) المصدر نفسهُ:28/1

(3) المصدر نفسه:16/1

تسقي أرض الكوفة بروافد صغرى)) قياساً على ما قدمته الطبيعة للمتنبي منذ صغره وحتى كبرهِ[1]

وقد استعمل الشاعر اسم التفضيل معرفًا بـ(أل) منها قولهُ:-

أما اسم التفضيل من الفعل غير المستكمل لشروط التفضيل فقد ورد في قولهِ: –

كل شيء أشدّ وضوحاً

وأكثر قربنا منا

من الكلمات التي نصطفيها

لكي نتحدث عنه[2]

دلَّ اسم التفضيل (أشدّ وضوحاً) على المبالغة والتكثير؛ إذْ وصف الشاعر الأشياء أشدّ وضوحا وأقرب من الكلمات التي ينطقها.

فأسم التفضيل سواء أكان مستكملا للشروط أم لا جاء دالاً على المبالغة والتكثير اينما ورد في الديوان.

التثنية: –

لقد ورد المثنى في ديوان أدونيس إلاّ أَنَّ أستعماله له لم يخرجه عن دلالته فقد أستعمله لوصف الموقف الشعري الذي يريده ومن ذلك قوله: –

فوقنا ساعدان، اصابع تضفر الفضاء الذي يتمدد حبا على صَدرِ خوفو[3]،

والضفتان تمدان مهدا للحقول[4]، الفضاء وانت اتحاد صديقين في وردة[5].

(1) ينظر :تحرير المعنى:192

(2) الديوان:53/1

(3) المصدر نفسهُ:67/2

(4) المصدر نفسه:112/2

(5) المصدر نفسه:125/2

فالأسماء المثناة بحسب مواقعها الإعرابية وردت بدلالة وصف الحدث في النص الشعري فـ (فوقنا ساعدان) دلَّت على ساعدي الانسان، (الضفتان) دلَّت على جانبي النهر، (اتحاد صديقين) دلَّت على اثنين هما الفضاء والشاعر.

الجموع: –

وهو على قسمين: سالم ومكسر.

وسأدرس في هذا المبحث هذين القسمين مع ذكر امثلة على كل قسم منهما:

القسم الاول:

جمع المذكر السالم: –

وهو كل اسم جمع بزيادة واو ونون في حالة الرفع كقوله تعالى: ﴿ لخ لم لى لي﴾ [المؤمنون: ١] ،وياء ونون في حالة النصب والجر مثل قوله تعالى: ﴿ نى ني﴾ [الأنبياء: ٥١] ، ﴿ لخ لم لى لي نم نى﴾ [الحج:٣١] وهذه الزيادة تؤدي الى زيادة في العدد والتذكير[1].

والغاية من الجمع هي الايجاز والاختصار؛ لأنَّ التعبير باسم واحد أيسر وأخفُّ من الإتيان بأسماءٍ متعددةٍ[2] .

وظّف الشاعر جمع المذكر السالم للدلالة الجمعية التي يتطلبها الحدث في النص الشعري فمما ورد في الديوان قوله: –

أصغِ للضوء , للوقت ,لا تلتفتْ

الى العابرين

اغترب واضطرب

حائراً

يستضيء بقافلة الحائرين[3]

---

(1) شرح الحدود النحوية:57

(2) ينظر: شرح المفصل:2/5

(3) الديوان:111/1

لقد استعمل الشاعر في هذا النَّص جمع المذكر السالم (العابرينَ، والحائرينَ) لما في هذا النَّص من الحيوية والحركة في الاصغاء, والالتفات ,والاغتراب والاضطراب, والاستضاء, كل هذه الأفعال متعلقة بحيوية وحركة النَّص؛ لذا استعمل الشاعر هذا الجمع .

جمع المؤنث السالم: –

وهو ما جمع بألف وتاء زائدتين على مفرده ليدلا على التأنيث والجمع معاً مثل: (هندات، وممرضات وفاضلات)[1].

وقد استُعمل جمع المؤنث السالم في النص الأدونيسي لخدمة الحدث الشعري ، مكثراً من جمع الأسماء المختومة بتاء التأنيث، وهو مما يطرّد في الاستعمال ومنها قوله:–

مطر اليأس جارف والصبابات هباء[2]،

بيننا ألف حرب وحرب وكثيرا جرينا معا لملذاتنا[3]،بيننا ألف حرب وحرب بيننا ظلمات[4]

لقد استعمل الشاعر في هذه النّصوص جمع المؤنث السالم (صبابات, وملذات, وظلمات, وشَهوات) وقد تكون غايتهُ من استعمال هذا الجمع في هذه النّصوص من اجل ارادة الحدث فيها.

وقد يتطرق الشاعر الى استعمال جمع المؤنث السالم بدلاً من جمع التكسير كما في قوله: –

من أين تأتي الى الكون هذه الرسالات[5]

---

(1) ينظر: ايجاز التعريف في علم التصريف:31

(2) الديوان:12/2

(3) المصدر نفسهُ:85/2

(4) المصدر نفسهُ: 85/2

(5) الديون:16/2

في هذا النَّص جمع الشاعر (رسالة) جمع مؤنث سالماً على الرغم من أنَّها تجمع جمع تكسير (رسائل)؛ لأَنَّ الشاعر أراد بها الحدث ذلك إنَّ النص الشعري كان يدلُّ على الحدث أكثر مما يدلُّ على الاسمية .

القسم الثاني: جمع التكسير: –

وهو جمع يُحدِث تغييراً على مفرد الكلمة، سواء أكان تقديراً، نحو: فُلْك الذي يأتي مفردهُ كصورةِ جمعه، أم ظاهرياً أي بتغيير في الشكل، نحو: أُسْد من أَسد، أو بالزيادة، نحو: صِنوان من صنو، أو بالنقص، نحو: كُتب من كتاب، أو بكليهما معاً، نحو: غِلمان من غُلام[1].

ويتضمن ابنية جمعهُ نوعين جمع قلة وهو ما دلَّ على عدد قليل بين الثلاثة والعشرة وجمع كثرة هو ما دلَّ على عدد كبير يزيد على العشرة[2].

ويرى النحاة أَنَّ دلالة جموع التكسير أبلغ من الجموع السالمة[3]؛لأَنَّ جمع التكسير يبعد الصفات عن ارادة الحدث ويقربها الى الاسمية فضلاً عن تعددية صيغه تضيف الى النّص الشعري نغمة موسيقية[4].

وقد حفل الديوان بجموع التكسير بكثرة فقد استعمل الشاعر هذا النوع من الجمع بصيغه المتنوعة وقد غلب استعمال جمع التكسير الدال على الكثرة اكثر من الدال على القلة, كماغلب استعماله على الجموع السالمة بوصفهِ يحمل من الدلالات ما لا تحمله الجموع السالمة ؛إذْ لا حظتُ أَنَّه يستعمل هذا الجمع بصيغه المختلفة في النَّص الواحد ومنهُ قولهُ: –

لن أقول لهذه الحشود التي تتجمع حولي
وتهتف باسمي: أنا رأسها،

---

(1) ينظر : شرح ابن عقيل ، 452/2 ، وحاشية الصبان على شرح الأشموني ، 168/4–170 ، وشذا العرف في فن الصرف ، 98–99 ، والتطبيق الصرفي ، 108–109

(2) ينظر: في علم الصرف:146

(3) ينظر : التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة ، 92 .

(4) ينظر: معاني الأبنية:145 و لغة الشعر عند الجواهري ، علي ناصر غالب :210 .

والأمين عليها[1]

لفظة (الحشود) على زنة فُعُول وهي جمع كثرة مفردها (حشد) وظَّفها الشاعر هنا للدلالة على الكثرة من الناس الذين يحتشدون حولهُ.

وقوله أيضاً: –

إنَّه الموت ينسج

قمصان هذا الفضاء الذي

أتقدم فيه، وتلك جراحي

نفرت من سَرِيرِ مجراتها [2]

لفظة (قمصان) على زنة فعلان وهي جمع كثرة مفردها (قميص) وقد وظَّف الشاعر هذه اللفظة بمعناها المجازي ,وهو لباسٌ رقيق غطى به فضاءَهُ الشعري ؛إذْ نجد الشاعر يتشتت في فضائِهِ الشعري فلا يستطيع جمع كلماته والخروج بنصٍ شعري.

وقوله أيضاً: –

ها هم الشعراء:

يموتون في التيه،

لا قابرون ولا أضرحهْ

والقصائد مكسورة الأجنحة[3].

لفظة (القصائد) على زنة (فعائل) وهي جمع كثرة مفردها (قصيدة) وقد خرج الشاعر بها الى المعنى المجازي عندما اضافة اليها لفظة مكسورة لتدل على الفشل في الابداع الشعري .

وقوله أيضاً: –

مثقلا بعجائب هذا الزمان:

أتمرد في محبس

وأغني وعنقي

---

(1) الديوان:15/2

(2) المصدر نفسهُ:23/2

(3) المصدر نفسهُ:45/1

يتوسد سيفا[1]

لفظة (عجائب)على زنة (فعائل)وهي جمع كثرة مفردها (عجيبة) جاءت للدلالة على كثرة ضياع الشاعر مما يعيشه من تدهور في الوضع السياسي والاجتماعي.

وقوله أيضاً: –

حزمت صدري بأوجاعي وطفت على

أطلال حبّي–أراها كيف تنسجني

بريحها،

وتبقيني وترتحل[2].

لفظة (أطلال) و(أوجاع) على زنة (أفعال) وهي جمع كثرة مفردها (طَلَلٌ ووَجَعٌ) جاءت للدلالة على كثرة ما تتركهُ العلاقات العاطفية من بصمات في النفس الإنسانية.

وقد يتطرق الشاعر الى جمع الجموع كقوله: –

حلب أجمل المدائن، والصخرة فيها مجرة،

والبيوتات جنان

والارض فيها سماء[3]

لفظة (بيوتات) هي جمع (بيوت) فقد تطرق الشاعر الى جمع الجمع ؛لأَنَّه دلَّ بهذا الجمع على الحيوية والحركة في هذه البيوت التي يسكنها اهل حلب وقد توحي الى قلة تلك البيوت التي وصفها الشاعر بالجنان.

وقد يستعمل الشاعر في النص الواحد أكثر من جمع تكسير بصيغ مختلفة منها قوله: –

في الأزقة، بين الحوانيت، في الطرقات،

أمام الجوامع، أصغي–

أتوهم رأسي

---

(1) الديوان:74/2

(2) المصدر نفسهُ:105/2

(3) المصدر نفسهُ:110/2

طائرًا بابليًّا

يجرّ جناحيه في غابة من حجر

ويخط أساطيره

بغبار البشر

خلف هذي الصوامع، ملء الفضاء، صراخ

المدائن مأسورة–

جرحها نازف، قناديلها مطفأة

والطفولة أنشودة مرجأة[1]

فـ (الجوامع، أساطيره، الصوامع، المدائن، قناديلها) جموع تكسير استعملها الشاعر بصيغ مختلفة ليشير الى ثبات صفة تلك الاسماء للأماكن التي وصفت بها ثم إنَّها جاءت معرفة بـ(الـ) لوضوح الدلالة عليها.

مدخل

(1) الديوان:36/2

شغلت الابنية الفعلية بنوعيها المجرد والمزيد مكانةً مهمةً في شعر أدونيس؛ لأنَّها تسهم في تفعيل الحدث في النص الشعري. إلاّ أنَّ الافعال المزيدة كانت الأفعال الأكثر استعمالاً في الديوان كون الزيادة في البنية الصرفية تضيف الى الكلمة دلالة جديدة لم تكن موجودة من قبل ولربّما أنَّ الفعل المزيد كان الأقدر على تجسيد الدلالات المرادة من لدن الشاعر وفيما يأتي تفصيل ذلك:

ابنية الفعل المجرد: –

الفعل المجرد قد يكون ثلاثياً – وهو الأكثر– وقد يكون رباعيا، وليس في العربية فعل مجرد يقل عن ثلاثة أحرف او يزيد على اربعة[1].

إلا إنَّني سأقتصر في دراستي على أوزان الفعل الرباعي المجرّد بوصفهِ ظاهرة طغت بكثرة , ولأنَّهُ حمل دلالات وظفها الشاعر في تحقيق ما يريده من معانٍ.

ولهذا النوع صيغة واحدة وهي: فَعْلَلَ يقول المبرد عنها ((بنات الاربعة التي لا زيادة فيها))[2]، كـ: دحرج، وعسكر، وقشعر وقد نحت على هذه الصيغة افعالا خاصة من جمل يكثر استعمالها فقال بسملَ الرجلُ اي قال: بسم الله الرحمن الرحيم[3]

ومما جاء في الديوان لفظة (يدمدم) في قولهِ:

يتقدم هذا الزمان بعكازه

مائلاً ولهُ شكلُ رُمحٍ ويترك حولي

ما تساقط من أمسه

ويقول: اتكِئ

ويُدَمْدِمُ: حبرُك نارٌ،

وشعرُك يشطح في غيهِ[4].

(1) ينظر: الصرف :47، ومختصر الصرف :23

(2) المقتضب:107/2

(3) ينظر: الصرف :47

(4) الديوان:72/1

دلَّ الفعل الرباعي (يدمدم) هنا على التكرار؛ لأنَّ الشاعر شخَّص الزمان فجعل له صوتاً مدياً يدمدم في اذنِ الشاعرَّ وكأنَّهُ معذبٌ عذاباً تاماً وهذا الصوت مستمر في الدمدمة.

ثانياً: الفعل الثلاثي المزيد:

وهي الصيغ الملحقة بها الحروف التي ليست بفاءٍ ولا عينٍ ولا لامٍ فيؤدي بها الى معانٍ فرعية الى جانب معناها العام[1].

وقد غلب عند أدونيس في ديوانه –الكتاب–استعمال هذه الأفعال التي هي فرع من الافعال المجردة؛ لأنَّ لهذه الأفعال معاني اضافية الى جانب معانيها الاصلية وهذه المعاني الاضافية حصلت من خلال الزيادة في الحروف فمن ذلك: –

المزيدة بالتضعيف: (فَعَّل): –

تكمن الزيادة في تضعيف العين ومضارعه (يُفَعِّلُ) ولهذا الوزن معانٍ يدل عليها وأشهرها هي التكثير والمبالغة والطلب والتعدية والنسب[2]، وقد استعملها أدونيس في تحقيق معنى المبالغة غالباً ومن ذلك قوله: –

كلما مزَّقته مراراتُنا والهموم

رَقَّعته الغيوم[3]

دل الفعل المزيد (مزّق ورقّع) على التكثير والمبالغة في الحدث.

المزيد بالالف (فاعل): –

ومن دلالاته المشاركة والمتابعة والتكثير وقد يكون بمعنى (أفعَل)[4] ،وقد تناول الشاعر هذه الصيغة في قوله: –

---

(1) ينظر: الصرف:5

(2) ينظر: ابنية الفعل في شافية ابن الحاجب :208–209,وشرح الشافية:92/1، والتطبيق الصرفي:32–33، والتكرار بين المثير والتأثير, عز الدين علي السيد:69–70

(3) الديوان:158/1

(4) ينظر : الكتاب :67/3 , والمقتضب:79/31شرح ابن عقيل :231/4, والممتع في التصريف:181/1 , وعمدة الصرف:32–34 , والصرف :33–34

Abstract:

This study which is entitled The Linguistic Structure of Al-Ketab Divan explains the creative and artistic ability the great poet (Odense) had. The use of morphological structures which appear through the structure and meaning and the use of the nominal and verbal sentences in Odense poetry have special property Also, he is famous of using the grammatical styles and how to deal with them.

The thesis is divided into an introduction, four chapters and a conclusion. The introduction deals with the general view of language and poetry and the Odense's language of poetry. Chapter one studies the morphological structure of the divan. Chapter two studies nominal sentence while chapter three deals with verbal sentence. The researcher studies this chapter differently because she makes a comparison between the content and the footnote of the divan through the verbs used by the poet. Chapter four studies the grammatical styles the poet uses in the divan. And finally, the concluded remarks are mentioned in the conclusion.